التكفير الصوفي لمن رفض التصوف

وحكموا على من قال: «الطرق الصوفية لم يرد بها كتاب ولا سنة»حكموا عليه بالكفر فقالوا: «وإياك أن تقول: طرق الصوفية لم يأت بها كتاب ولا سنة فانه كفر»[1].

وقال صاحب الحديقة الندية بأن الانكار على السادة الصوفية سم قاتل قد ورد به الوعيد الشديد وهو علامة إعراض القلب عن الله ويخشى على فاعله من سوء الخاتمة[2].

بل قال السرهندي: « وأشقى جميع الخلائق وأبعدهم عن السعادة الذين يرون عيوب هذه الطائفة[3].

من لا شيخ له فهو كافر وفاسق عندهم

بل صرحوا بأن كل من لم يتخذ له شيخا فهو عاص لله ورسوله ولا يحصل له الهدى بغير شيخ، ولو حفظ الف كتاب في العلم[4].

بل حكموا عليه بالكفر فقالوا: « من لا شيخ له فشيخه الشيطان، ومتى كان شيخه الشيطان كان في الكفر حتى يتخذ له شيخا متخلقا بأخلاق الرحمن»[5].

قال الشيخ التجاني « من دخل زمرتنا ودخل غيرها تحل به المصائب دنيا وأخرى ولا يعود إليها أبداً إلا بتوبة نصوح» (كتاب الفتح الرباني فيما يحتاج إليه المريد التجاني ص 47).

زعمت فرقة الجنبورية أن شيخهم هو « إمام العصر والزمان و أن من لم يدخل في طاعته مات ميتة جاهلية و قتلو كثيرا من مخالفيهم و استباحو اغتيالهم» (انظر فرق الهند المنتسبه للاسلام ص 291).

و قد الف علي المتقي صاحب كنز العمال رسالتين للرد عليهم و هما (الرد على من حكم وقضى أن المهدي قد جاء ومضى قال فيه « ومن قبائحهم أنهم يعتقدون أن من أنكر بهذا السيد الماضي الذي ادعى المهدوية فهو كافر و بهذا الاعتقاد يكفرون ال

---

(1) الحديقة الندية في الطريقة النقشبندية لمحمد بن سليمان البغدادي ص 31.
(2) الحديقة الندية في الطريقة النقشبندية لمحمد بن سليمان البغدادي 94. نور الهداية والعرفان ص 67.
(3) المكتوبات الربانية للسرهندي 347.
(4) الحديقة الندية في الطريقة النقشبندية ص 31 لمحمد بن سليمان البغدادي.
(5) البهجة السنية في آداب الطريقة العلية الخالدية النقشبندية ص 47 لمحمد بن عبد الله الخاني. نور الهداية والعرفان في سر الرابطة والتوجه وختم الخواجكان لمحمد أسعد صاحب زادة: مصر 1311.

قال المهدي بن تومرت في رسالته إلى علي بن يوسف بن تاشفين رحمه الله امير دولة المرابطين « وقد امرني الله بإدحاض حجة الظالمين ودعاء الناس إلى اليقين و نسأل من الله اجر المحسنين لا تغتروا فإن المسلمين إليكم قادمون لقتال من زاغ وجنف وكفر بنعمة الله و قد جاء في التنزيل أنكم لستم بمؤمنين ولا تؤمنون بلا إله الا الله و انها كلمة تقولنها عند الخوف و التعجب وتارك واحدة من السنة كتاركها كلها ومن أجل ذلك».

قال ابن عربي « وما خلق الله أشق ولا أشد من علماء الرسوم على أهل الله المختصين بخدمته العارفين به من طريق الوهب الإلهي الذي منحهم أسراره في خلقه وفهمهم معاني كتابه و إشارات خطابه فهم لهذه الطائفة مثل الفراعنه للرسل» (الفتوحات المكية لابن عربي 2-175).

يزعم الشيخ الميرغني محمد عثمان شيخ الطريقة الختمية أن الله كلمه وقال له: «أنت تذكرة لعبادي، ومن أراد الوصول إليَّ فليتخذك سبيلا، وأن من أحبك وتعلق بك هو الذي خلد في رحمتي، ومن أبغضك وتباعد عنك فهو الظالم المعدود له العذاب الأليم» كتاب الطريقة الختمية بعنوان» (الهبات المقتبسة – تأليف محمد عثمان ص76).

يقول الشيخ على وفا « الاشياخ لا يغفرون أن يشرك بهم، تخلقا بنظر مسمى أخلاق الله، فإذا رايت أيها المريد شيخك يتشوش منك إذا أشركت فى محبته شيخا آخر فإياك أن تسئ به الظن بل أشهد أن ذلك من أخلاق الله الذى يقول (إن الله لا يغفر أن يشرك به) (الانوار القدسية 12/2).

يقول الرئيس فيليب فونداس المستعمر الفرنسي :

« لقد اضطر حكامنا الإداريون وجنودنا في أفريقيا إلى تنشيط دعوة الطرق الدينية الاسلامية لأنها كانت أطوع للسلطة الفرنسية و أكثر تفهما وانتظاما من الطرق الوثنية» (الاستعمار الفرنسي في افريقيا السوداء ص52).